*مصادر المسيحية بعد عيسى عليه السلام*

*بحث في الاديان*

*أنس بوابرين*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*ab839@lms.mediu.edu.my*

**خلاصة—هذا البحث: هذا البحث الذي بين ايدينا يتناول مصادر المسيحية ممثلة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مبرزا التوراة والاناجيل الاربعة ورسائل الرسل واعمالهم ورسائل بولس اجمالا كما يتناول بالتحليل والنقد هذه المصادر .**

**الكلمات المفتاحية : التوراة –الانجيل – رسائل بولس – العهد الجديد**

# **I .المقدمة**

**يعتمد النصارى في عقائدهم وتشريعاتهم على الكتاب المقدس والذي يشتمل على التوراة والانجيل ورسائل الرسل واعمالهم و رسل بولس وتعد التوراة المصدر الرئيسي للنصارى في تشريعاتهم والبحث التالي يبين هذه المصادر وتفاصيلها .**

# **II.موضوع المقالة**

**مصادر النصارى بعد عيسى عليه السلام :**

 **الكتاب المقدس:**

**النصارى يقدسون كلاً من العهد القديم(التوراة), والعهد الجديد(الإنجيل) ويضمونها معاً في كتاب واحد ويطلقون عليهما أسم (الكتاب المقدس).
والعهد القديم عند النصارى :"يتكون من 46سفراً يرجع تاريخها إلى 3500سنة مضت وهي موضحة كالتالي حسب نوعية السفر.
أ- أسفار التوراة: عددها(5)وتشمل التكوين-الخروج-اللاويين-العدد-التثنية.
ب- أسفارتاريخية: عددها(16) وتشمل يشوع-القضاة-راعوث-صوئيل الأول والثاني-ملوك الأول والثاني-أخبار الأيام الأول والثاني-عزرا-نحمياأستير-طوبيايهوديت-مكابين الأول والثاني.
ج- أسفار شعرية عددها(7)وتشمل-أيوب-المزامير-الأمثال-الجامعة-نشيدالانشاد-حكمةسليمان-حكمةيشوع بن سيراخ.
د- أسفار نبوية: عددها(18)مقسمة إلى قسمين:
1- الأنبياء الكبار- وعددها(5)وتشمل:إشعيا-إرميا-مراثي إرميا-حزقيال-دانيال.
2- الأنبياء الصغار- عددها(13)وتشمل:هوشع-يوئيل-عاموس-عوبديا-يونان-ميخا-ناحوم-حبقوق-صفنيا-حجى-زكريا-ملاخى-باروخ."
والعهد الجديد: المقصود به الأنجيل, وهوكلمة يونانية تعني الخبر الطيب(البشارة
ويعرفونه:بأنه"يتكون من 27سفراً بيانها كالتالي:
أولاً: الأناجيل الأربعة:
1- الإنجيل للقديس متى: كتب حوالي سنة45مويعتقدآخرون أنه كتب نحو60م, وعددإصحاحاته28, وعددآياته1071مكونةمن 13508كلمة..وقدكتب لليهود ليبين لهم أن اليسوع المسي هو"المسياالمنتظر".
2- الإنجيل للقديس مرقس: كتب حوالي سنة16م, وعددإصحاحاته16مكونة من 671آية تحوي8614كلمة وكتب للرومان ليبين لهم قوة المسيح.
3- الإنجيل للقديس لوقا: كتب نحوسنة63م, وعددإصحاحاته24مكونة من1153آية تحوي14461كلمة..وكتب لليونان ليبين خدمة المسيح.
4- الإنجيل للقديس يوحنا: كتب نحوسنة98م, وعددأصحاحاته21 مكونة من 876آيةوتحوي12211كلمة وكتب للجميع ليبين لاهوت السيد المسيح.
ثانياً:سفر تاريخي:
وهوسفرأعمال الرسل كتبه القديس لوقا نحو63م وهوسجل لتاريخ جهاد الكنيسة وتحقيق بركات الفدا وانتشار الكرازة, وعددأصحاحاته28مكونة من1007آية وتشمل15005كلمة,
ثالثاً:الرسائل:وتشمل:
1- رسائل القديس بولس الرسول: وعددها14رسالة كتبت في الفترة مابين سنة50-60م وتتكون من106 أصحاح, وتشمل2323آية وتحوي31347كلمة.
2- الرسائل الجامعة(الكاثوليكون): وعددها 7رسائل هي(يعقوب-رسالتان لبطرس-ثلاث رسائل ليوحنا-رسالةليهوذا)وجميعها كتبت فيمابين60-65م وهي مكونة من 21أصحاح وتشمل432آية تحتوي على9371كلمة.
رابعاً: سفرالنبوى(سفرالرؤيا):
وقدكتبه القديس يوحنا الحبيب مابين80-96م قبل نياحته وتركه للعالمسنة100م.
والأنجيل عند المسلمين: هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام هدى ونور.قال تعالى{وقفينا على آثارهم بعيسى إبن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لمابين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين
وهذا الإنجيل فقده النصارى,وصار عندهم بدل الإنجيل الواحد أربعة أناجيل يجعلونها في مقدمة كتابهم العهد الجديد, ولاينسبون أياً منها إلى المسيح عليه السلام وإنما هي منسوبة إلى متى ومرقص ولوقا ويوحنا,وتحوي شيئاًً من تاريخ عيسى عليه السلام حيث ذكر فيها ولادته ثم تنقلاته في الدعوة, ثم نهايته بصلبه وقيامته في زعمهم, ثم صعوده إلى السماء.
كما تحوي مواعظ منسوبة إليه وخطب ومجادلات مع اليهود ومعجزات,وهذه الأناجيل أشبه ماتكون بكتب السيرة, كمابينها من الإختلاف والتناقض الذي لايمكن التوفيق والجمع بينها
ويراد بكلمة العهد في هاتين التسميتين مايرادف معنى الميثاق,أي أنه ميثاقاً أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه فأولهما يمثل ميثاقا ًقديما من عهد موسى عليه السلام؛والآخر يمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى عليه السلام.
الديانة النصرانية امتداد لليهودية، ومكملة لها؛ لأن عيسى عليه السلام- كما أسلفنا- جاء رسولا إلى بني إسرائيل، مصححا ما حرَّفوه من الدين المنزل على موسى عليه السلام في التوراة، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرِّمت عليهم، ومبشرا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يأتي من بعده. فقال تعالى: ‏**‏وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِين‏**‏** [ الصف: 6] **.
لكن غالب بني إسرائيل (اليهود) كذَّبوا عيسى عليه السلام، وأنكروا رسالته وحاربوا أتباعه، ولمَّا رفعه الله إليه حرَّفوا الدين الذي جاء به، وحاولوا طمسه بمكرهم ودسائسهم، ولم يمض ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحوَّلت تماما عن مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث، وتبدَّلت نصوصها وأحكامها. كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل.
فالنصرانية الحاضرة صنعة اليهود، تسير في ركابهم، لذلك نرى النصارى لا يزالون يعترفون بكتاب اليهود (التوراة)، ووصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام رغم تحريف اليهود، ويسمونها (العهد القديم) بالإضافة إلى كتابهم الإنجيل المحرَّف الذي يسمونه (العهد الجديد).
أما اليهود فهم ينكرون كل ما عدا التوراة، إلا ما ورد عن علمائهم ومفسريهم ويسمونه (التلمود)، وهو مقدم عندهم على التوراة.
والنصارى يكفِّرون اليهود؛ لتكذيبهم عيسى عليه السلام. واليهود يكفِّرون النصارى؛ لأنهم يرونهم مبتدعين، ودينهم باطل؛ لأن عيسى عليه السلام بزعمهم ساحر كذاب.**

**وإذا بحثنا في التاريخ لدى النصارى عن إسناد لهذه الأناجيل إلى من تنسب إليه لا نجد من ذلك شيئاً البتة لا قليلاً ولا كثيراً. ورسائل بولس، وكذلك الرسائل الأخرى، وأعمال الرسل ليس في شيء منها إشارة إلى واحد من هذه الكتب الأربعة، الأمر الذي يترتب عليه أن هذه الكتب لم تكن معروفة في ذلك الزمن، ولم يطَّلع عليها أحد منهم، وفي هذا دلالة قوية على أن نشأة هذه الكتب وظهورها كان متأخراً عن هذه الرسائل، بخلاف إنجيل الله أو إنجيل المسيح فقد ورد ذكره في كلام بولس مراراً عديدة، كما ورد ذكره في إنجيل مرقص، وأعمال الرسل مما يدل على وجوده وأنه معروف معلوم.
وقد حاول النصارى أن يجدوا لهذه الكتب إسناداً أو إخباراً عنها في كلام متقدميهم يتفق مع الزمن الذي يزعمون أنها كتبت فيه، وهو الربع الأخير من القرن الأول الميلادي على أكثر تقدير. إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع.**

**المصادر والمراجع**

1. **سعود بن عبد العزيز الخلف دراسات في اليهودية والنصرانية الرياض مكتبة اضواء السلف 2004م**
2. **ناصر بن عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة الرياض دار الصميعي 1314ه**
3. **شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي بن القيم الجوزية هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى تحقيق محمد احمد الحاج دار القلم 1996**
4. **محمود الشريف الاديان في القران القاهرة دار المعارف 1980**
5. **علي محمد جريشة محمد شريف الزيبق اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي القاهرة دار الاعتصام 1978م**
6. **محمد السيد الجليند الاستشراق والتبشير في قراءة تاريخية موجزة القاهرة دار قباء 1999م**
7. **مصطفى محمد حلمي الاسلام والاديان دراسة مقارنة الاسكندرية دار الدعوة 1990م**
8. **عبد الرحمان عبد الخالق الرياض الالحاد :اسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد 1404ه**
9. **خليل سعادة انجيل برنابا ترجمة تقديم السيد رشيد رضا القاهرة مكتبة محمد علي صبيح 1958م**
10. **ظفر الاسلام خان التلمود تاريخه وتعاليمه بيروت دار النفائس 2002م**